

موقع أمريكي: جرائم السعودية يجب أن لا تصرف النظر عن انتهاكات الإمارات وممارساتها القمعية



نشر موقع "ذي أمريكان كونسرفاتيف" الأمريكي تقريرا، تحدث فيه عن أن جرائم السعودية العلنية تصرف نظر المجتمع الدولي عن الممارسات القمعية والتعسفية التي تنتهجها الإمارات العربية المتحدة على المستويين الداخلي والخارجي.

وقال الموقع، في تقريره إنه منذ مقتل جمال خاشقجي على يد فرقة قتل سعودية في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، غاب محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي وحليف ولي العهد السعودي، عن دائرة الضوء.

واعتبر الموقع أنه من الواضح أن المغامرة الإقليمية الكارثية لابن سلمان قد نجحت في حجب أعين واشنطن عن مسؤولية دولة الإمارات العربية المتحدة في المذبحة التي تعصف بالمنطقة، مضيفا "لكن، لا ينبغي أن تمضي الإمارات في طريقها دون محاسبة. وفي حال رفض البيت الأبيض محاسبة الدولة الخليجية على تقويض مصالح الولايات المتحدة، فيجب على الكونغرس أن يستخدم سلطته الدستورية للتدخل في ظل فراغ القيادة".

وأضاف الموقع أنه طوال فترة الحرب الأهلية في اليمن، التي اندلعت منذ ثلاث سنوات ونصف، لم يختلف الإماراتيون عن السعوديين كثيرا في وحشيتهم وتهورهم. ولا تعتبر الإمارات بريئة من الكارثة الإنسانية التي تحصل في اليمن. ففي الوقت الذي تسببت فيه العمليات الجوية للطيران السعودي في مقتل مدنيين أبرياء في قاعات الأفراح، والجنازات، والمنازل، والأسواق، والمدارس، والموانئ، مثل الهجوم العسكري الذي قاده دولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة الحديدة كارثة إنسانية حقيقية. فقد أدى الهجوم إلى نزوح أكثر من 400 ألف يمني منذ حزيران/يونيو الماضي، كما أدى القتال إلى تفاقم أزمة الغذاء والمجاعة في البلاد.

في سياق متصل، أبلغت منظمات حقوق الإنسان عن وجود مرافق احتجاز سرية تديرها الإمارات العربية المتحدة، ويتم فيها تعذيب المحتجزين بالضرب والصدمات الكهربائية، وحتى قتلهم. كما دفعت العائلة الحاكمة الإماراتية لجنود متقاعدين من القوات الخاصة الأمريكية لتعقب واغتيال شخصيات سياسية يمنية يشتبه في انتمائها لجماعة الإخوان المسلمين. أما في عدن، فقد دعمت الإمارات بعض الميليشيات لإثارة العنف في المدينة. وأصبح اليمنيون، الذين كانوا ينظرون إلى التدخل الإماراتي على أنه عمل بطولي لحماية بلدهم من ميليشيا لا تعرف الرحمة وتدعمها إيران، يصفون التدخل الإماراتي بالاحتلال، إن لم يكن استعماراً.

وأورد الموقع أن الإمارات تعتبر جزءاً من التحالف الدولي بقيادة السعودية، الذي يضم البحرين ومصر أيضاً، والذي يفرض حصاراً على قطر منذ أيار/مايو سنة 2017. وكانت هذه الدول تسعى إلى محاربة "الإرهاب" في قطر، وقطع علاقة الإمارة مع إيران، وإجبارها على التوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وتبني سياسة خارجية أقل استقلالية. من جهتها، اتبعت دولة الإمارات العربية المتحدة نهجاً أكثر تشدداً في سياستها ضد قطر، وذلك لرغبتها الشديدة في القضاء على أي نفوذ للإخوان المسلمين في المنطقة.

وذكر الموقع أن قرار مقاطعة قطر، الذي قسم حلفاء الولايات المتحدة في مجلس التعاون الخليجي، تسبب في كارثة لكل من الإمارات والسعودية حيث ساهم في منح إيران وتركيا فرص تعزيز نفوذهما في قطر. كما أضر هذا القرار بمصالح الولايات المتحدة، نظراً لأنها كانت تأمل في تشكيل جبهة خليجية موحدة من أجل التصدي لتوسع النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط.

وأفاد الموقع أن التدخل الإماراتي في ليبيا ساهم في تقويض السياسة الأمريكية وحكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة، حيث قدمت أبوظبي دعماً عسكرياً مكثفاً لخليفة حفتر والجيش الوطني الليبي، في خطوة تعتبر انتهاكاً مباشراً لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ووفقاً لمراقبين أمويين في ليبيا، زودت الإمارات الجيش الوطني الليبي بمروحيات هجومية وناقلات جنود مدرعة وعربات عسكرية أخرى.

علاوة على ذلك، أشارت تقارير إلى أن الطائرات المقاتلة الإماراتية تقدم دعماً جويًا لقوات خليفة حفتر. وقد ناقش مسؤولون إماراتيون، خلال الصيف الماضي، خطة لتصدير النفط الليبي عن طريق المؤسسة الوطنية للنفط الموازية شرق ليبيا من أجل زيادة الضغوطات على الولايات المتحدة وحكومة الوفاق الوطني. وباختصار، يمكن القول إن الإمارات تسببت في تعقيد الوضع أكثر في ليبيا، مما يجعل تحقيق الاستقرار هناك أمراً صعباً المنال.

وأوضح الموقع أن هناك أوجه شبه بين السعودية والإمارات فيما يتعلق بالقمع الداخلي وانتهاك حقوق الإنسان. وقد وثقت منظمة "هيومن رايتس ووتش" حالات الحرمان من حرية التعبير، وعدم التسامح مع المعارضين، واستمرار

الانتهاكات تجاه عدد كبير من العمال المهاجرين الأجانب، فضلا عن حرمان المرأة من حقوقها، والتمييز العنصري في الإمارات. كما يواجه سكان الإمارات، الذين يتحدثون عن قضايا حقوق الإنسان، خطر الاحتجاز التعسفي والسجن والتعذيب، حيث يقبع العديد منهم في السجون الإماراتية، في حين اضطر بعضهم إلى مغادرة البلاد بسبب الضغوطات التي يواجهونها.

وذكر الموقع أن دولة الإمارات العربية المتحدة تعتبر أقل خبثا وأكثر كفاءة من المملكة العربية السعودية. فقد أنفقت أبوظبي خلال السنة الفارطة 21.3 مليون دولار للتأثير على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية. من جهته، أثبت يوسف العتيبة، سفير الإمارات في الولايات المتحدة، أنه بارع جدا في الترويج لسياسة بلاده، حيث يزعم أنه يحظى بدعم كامل من جاريد كوشنر. ويبدو أن الإمارات قد أقنعت الولايات المتحدة بأن مصالح الأمن القومي لأبوظبي وواشنطن متطابقة، وأنه لا ينبغي أن تخضع الإمارات للمساءلة بسبب أخطائها.

ختاما، أشار الموقع إلى أنه في ظل غض الإدارة الأمريكية طرفها عن الانتهاكات الإماراتية، فينبغي على الكونغرس التدخل لفرض عقوبات على الإمارات، علما وأنه كان في السابق سببا في فرض عقوبات على كل من روسيا وسوريا.

و أثار خبر إلغاء ولي عهد أبوظبي زيارته إلى كل من فرنسا والأردن الأسبوع قبل الماضي التساؤلات عن سبب تراجع النشاط الدبلوماسي لقادة الإمارات وارتباط ذلك بالأزمة التي تواجهها السعودية حول قضية اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي والتي وجهت فيها أصابع الاتهام مباشرة إلى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الحليف الأقرب لمحمد بن زايد.

وتميزت الإمارات بالتدخل في الكثير من القضايا الدولية وخاصة العربية منها مثل تمويل الثورة المضادة للربيع العربي والانخراط مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في الكثير من المغامرات.

ومن أبرز الأسباب التي تجعل الإمارات العربية تتراجع هو الإشارة الى دور ما لها بسبب استقبال طائرة من الطائرتين اللتين أقلتا الفريق الذي قام باغتيال جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول يوم 2 أكتوبر الجاري. وبالتالي، كل تحقيق دولي سيركز على الطائرة.

في الوقت ذاته، يعتبر محمد بن زايد شريكا لولي العهد السعودي محمد بن سلمان بل هناك من يقول أنه بوصلته السياسية في الكثير من الملفات الاقليمية، وتجنبه وبني زايد حضور مؤتمر الاستثمار في السعودية حتى لا يأخذ

صوراً مع بن سلمان.

واكتشفت الإمارات كيف تحولت السعودية بكل قوتها ونفطها إلى دولة منبوذة من طرف العالم، وبالتالي فكل انفلات من الإمارات بتسببها في فضيحة دولية قد يسبب لها مشاكل مع المنتظم الدولي لا طاقة لها على مواجهتها.